

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بغرداية

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر (1994-2008)

بإشراف:

الدكتور لعمى أحمد

إعداد الطالبة:

بلعور سعيدة

لجنة المناقشة

الدكتور	هواري معراج	رئيسا
الدكتور	لعمى أحمد	مشرفا ومقررا
الدكتور	عزاوي عمر	عضوا
الدكتور	قويدري محمد	عضوا
الدكتور	عجيلة محمد	عضوا مدعوا

السنة الجامعية : 2010 - 2011

الأهـداء

أهـدي عملي المتواضع إـلى أبـي رحمة الله وإـلى أُمـي أظـال الله

بعـرها

جمـيع الأخـواني خاصة إـلى حفـصـة

جمـيع العائـلة

جمـيع الأصـدقاء والزمـلاء

كلمة الشكر

أشكر الله عز وجل على إتمامي هذه المهمة.

أقدم بشكري للدكتور المشرف لعمي (عمر النزي) طاماً قام بالتوجيه والإرشاد وإفادتنا بالنصائح.

كما أبلغ شكري لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد خاصة إلى

الدكتور قويري محمد النزي لم يبخل علي بالمساعدة والنصائح.

الدكتور بولرياح غريب.

الدكتور بلعور سليمان.

الدكتور شيخي محمد.

الأستاذ سبخاوي محمد.

المُلخَص:

إن للتدفقات عدة أشكال من بينها الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يعتبر من أهم المواضيع الهامة التي تحتل مكانة بارزة و أساسية في أولويات الدراسات الاقتصادية، فأصبحت معظم الدول تتنافس على جلب هذا النوع من الاستثمارات وذلك من خلال منح أنواع مختلفة من التحفيزات والامتيازات كالتخفيض من الرسوم الجمركية وحرية تحويل الأرباح، خاصة الدول النامية التي لا تستطيع تحقيق التمويل الذاتي في تمويل التنمية الاقتصادية التي تطمح إليها، ولهذا تعمل الدول النامية على توفير المناخ الاستثماري المرحب للاستثمارات الأجنبية المباشرة، وذلك نتيجة للدور الذي يلعبه في اقتصادياتها من توفير الموارد المالية والعمالة والرفع من معدل النمو الاقتصادي.

والجزائر كباقي الدول تسعى لرفع من قيمة تدفقات هذا النوع من الاستثمارات حيث قامت بوضع جملة من الإصلاحات هدفها تحسين البيئة الاستثمارية والاقتصادية التي تنعكس في الأخير على معدلات النمو الاقتصادي، إلا أننا نجد أن الاستثمار الأجنبي المباشر بقي يساهم بشكل ايجابي لكن بنسبة ضئيلة، وهذا ما يفسر وجود المعوقات التي تحد من زيادته، عكس قطاع المحروقات الذي يساهم بشكل كبير في رفع معدلات النمو الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، النمو الاقتصادي، التدفقات المالية.

Résumé :

Les flux en économie connaissent plusieurs formes, entre autres l'investissement étranger direct qui revêt d'une grande importance et est considéré par conséquent l'un des sujets les plus importants occupant une place éminente et primordiale dans les priorités des études économiques, ce qui a laissé la plupart des pays concourir pour s'attirer ou amener ces types d'investissements grâce ou par le biais d'octroi de divers mesures incitatives et privilèges, entre autres, des réductions sur taxes ou droits de douanes et aussi le libre transfert des bénéficiaires, en particulier pour les pays en développement ne pouvant s'assurer l'autosuffisance en matière de financement pour le développement économique dont ils aspirent; c'est pourquoi ces pays en développement font de créer un climat d'investissement et d'acceptation des investissements étrangers directs en raison du rôle important dans leur économie de part la dotation en ressources financières, l'emploi et aussi l'élévation du taux de croissance économique.

L'Algérie, comme du reste des autres pays cherche à donner plus de valeur aux flux de ce type d'investissement et ce, par l'introduction d'une série de réformes visant à améliorer le milieu ou l'environnement économique et d'investissements qui se répercute sur le taux de croissance économique, par contre il est constaté que l'investissement étranger direct contribue toujours d'une façon positive mais faible, ce qui explique la présence d'obstacles qui limitent son élévation; contrairement au secteur des hydrocarbures qui contribue énormément et de façon significative à l'élévation des taux de croissance économiques.

Mots clés : L'investissement direct étranger, La croissance économique, Les flux financiers.

الفهرس

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	الاهداء
	التشكرات
	الملخص
	قائمة الجداول
	قائمة الأشكال و المخططات
	قائمة الملاحق
01	المقدمة العامة.....
08	الفصل الأول: مفاهيم عن الاستثمار الأجنبي المباشر
09	تمهيد الفصل.....
10	المبحث الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر.....
10	المطلب الأول: تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر.....
13	المطلب الثاني: أهمية ومعايير الاستثمار الأجنبي المباشر.....
14	المطلب الثالث: خصائص الاستثمار الأجنبي المباشر.....
18	المبحث الثاني: أشكال ودوافع الاستثمار الأجنبي المباشر.....
18	المطلب الأول: أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر.....
22	المطلب الثاني: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر.....

28	المطلب الثالث: دوافع الاستثمار الأجنبي المباشر.....
30	المبحث الثالث: بعض النظريات المفسرة للاستثمار الأجنبي المباشر.....
30	المطلب الأول: النظريات الكلاسيكية و النيو كلاسيكية.....
32	المطلب الثاني: النظريات المعاصرة.....
38	المبحث الرابع: مزايا و عيوب الاستثمار الأجنبي المباشر.....
38	المطلب الأول: المخاطر التي يتعرض لها الاستثمار الأجنبي المباشر.....
39	المطلب الثاني : مزايا الاستثمار الأجنبي المباشر.....
41	المطلب الثالث: عيوب الاستثمار الأجنبي المباشر.....
44	خلاصة الفصل.....
45	الفصل الثاني: مناخ ومعوقات الاستثمار الأجنبي في الجزائر
46	تمهيد الفصل.....
47	المبحث الأول: تشخيص الوضعية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر.....
47	المطلب الأول: المؤهلات الجغرافية.....
54	المطلب الثاني: الوضعية الاقتصادية.....
61	المطلب الثالث: الوضعية الاجتماعية.....
70	المبحث الثاني: التشريعات الاستثمارية في الجزائر و الهيئات المكلفة به.....
70	المطلب الأول: التشريعات الناظمة للاستثمار في الجزائر.....
79	المطلب الثاني: الهيئات المكلفة بالاستثمار.....

84	المبحث الثالث: بيئة الأعمال في الجزائر من خلال بعض المؤشرات الدولية والإقليمية.....
84	المطلب الأول: المؤشرات الدولية.....
92	المطلب الثاني: المؤشرات الإقليمية.....
95	المطلب الثالث: عوائق الاستثمار في الجزائر.....
98	خلاصة الفصل.....
99	الفصل الثالث: حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر وأثره على النمو الاقتصادي
100	تمهيد الفصل.....
101	المبحث الأول: حجم التدفقات الواردة ومصادر تدفقاتها.....
101	المطلب الأول: حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.....
110	المطلب الثاني: الدول المستثمرة في الجزائر.....
113	المطلب الثالث: القطاعات المستثمر فيها.....
116	المبحث الثاني: أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر.....
117	المطلب الأول: ماهية النمو الاقتصادي.....
122	المطلب الثاني: التحليل النظري لأثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر.....
129	المطلب الثالث: دراسة قياس و اختبار تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر.....

138	المطلب الرابع: آفاق الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر.....
140خلاصة الفصل.
142الخاتمة.
	قائمة المراجع
	الملاحق

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
16	تطور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في العالم	01
23	محددات دول المضيفة للاستثمار الأجنبي المباشر	02
25	التعديلات التي مست الإجراءات التنظيمية	03
47	إنتاج المعادن وتوقعها	04
49	تطور الصادرات النفطية من سنة 2005 الى 2008	05
53	الصادرات و الواردات و الميزان التجاري خلال الفترة 2007-2009	06
54	المبادلات الجزائرية في السنوات 2008-2009	07
55	أهم الدول العشر المستوردة 2009	08
56	أهم الدول العشر المصدرة 2009	09
57	تطور المديونية الخارجية للفترة من 2004 الى 2008	10
58	تطور هيكله الديون	11
59	تطور الميزانية العامة للجزائر للفترة 2005 الى 2008	12
60	تطور عدد السكان المشغولين خلال الفترة 2004-2008	13
62	تطور نسبة البطالة بين 2006 و 2008	14
64	تطور سوق العمل من 2006-2008	15
66	تطور الأجر الوطني الأدنى المضمون SNMG	16
67	التطور الإجمالي لمؤشرات أسعار الاستهلاك.	17
85	ترتيب الدول العربية في مؤشر تنمية تجارة التجزئة العالمية من 2007 الى 2009	18
87	تطور ترتيب الجزائر مع كل من تونس و المغرب في مؤشري الأداء و الإمكانيات	19

89	مراحل التنمية وفق مؤشر التنافسية العالمي	20
92	تصنيف الدول العربية في مؤشر المركب لمكونات السياسات الاقتصادية لمناخ الاستثمار لسنة 2007-2008-	21
99	إجمالي الاستثمارات المصرح بها في الفترة ما بين 2002 _ 2008	22
103	بعض الاتفاقيات التيمم توقيعها مع الجزائر	23
104	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة في الفترة ما بين 2000 الى 2009	24
105	تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في المغرب و تونس للفترة ما بين 2002 الى 2008	25
106	صادرات الاستثمار الأجنبي المباشر للدول المغاربية من سنة 2000-2009	26
107	المشاريع التي تطوي على الأجنب في فترة 2002-2008	27
109	الاستثمارات الأجنبية المطبقة حسب التوزيع الجغرافي	28
111	القطاعات المستثمر فيها خارج قطاع المحروقات 2002-2008	29
123	النتائج المحلي ومعدلات حسب كل قطاع في الفترة من 2000-2008	30
124	علاقة الاستثمار الأجنبي المباشر بالنمو الاقتصادي في الجزائر في الفترة ما بين 2000 _ 2008	31
129	اختبار تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على رأس المال البشري في الفترة ما بين 1994 _ 2008	32
130	اختبار تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الاستثمار المحلي في الفترة ما بين 1994_ 2008	33
132	اختبار تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الصادرات في الفترة ما بين 1994_ 2008	34
133	محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الفترة ما بين 1994_ 2008	35
134	اختبار تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الفترة ما بين 1994_ 2008	36

قائمة الأشكال والمخططات

قائمة المخططات والأشكال

الصفحة	عنوان المخطط أو الشكل	الرقم
15	يوضح توزيع الاستثمار الأجنبي المباشر في العالم	01
61	كيفية تقسيم السكان حسب الشغل	02
63	عدد السكان المشتغلين والعاطلين من إجمالي السكان النشطين	03
65	توزيع العاليد العاملة حسب القطاعات	04
67	تطور التضخم في الفترة ما بين 2004_2009	05
106	مقارنة التدفقات للاستثمار الاجنبي المباشر للدول المغاربية في الفترة 2008_2000	06
125	معدل النمو الاقتصادي ونسبة الاستثمار الاجنبي المباشر من الناتج المحلي	07

قائمة الملاحق

المقدمة العامة

المقدمة العامة

في ظل المستجدات والتحويلات الدولية ظهرت متغيرات جديدة في أساليب وطرق التعاون و تبادل التجارب بين الدول، وذلك في إطار ما يعرف بالعمولة التي تتعدد أنواعها من بينها العمولة المالية، هذه الأخيرة التي أصبحت موضوعا بالغ الأهمية نظرا للدور الذي تلعبه في اقتصاديات الدول المتقدمة و النامية، فهي التي تهتم بتدفقات حركة رؤوس الأموال بين الدول بمختلف الصور والأشكال والأنظمة. ومرد ذلك هو أن التعامل بالعمولات الأجنبية وعمليات الاستثمار والتمويل على الصعيد الدولي يخلق ظروف و علاقات جديدة، التي ترتبط بشكل وثيق بشتى نواحي الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية.

إن لهذه التدفقات عدة أشكال من بينها الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يعتبر من بين أهم المواضيع التي أصبحت تنصدر أولويات الكثير من الدراسات الاقتصادية، ومحط اهتمام العديد من المفكرين والباحثين الاقتصاديين، نظرا لما يقدمه هذا النوع من الاستثمار من خدمات تنعكس إيجابا على كثير من المجالات الاقتصادية و التكنولوجية و الاجتماعية للدولة المضيفة، حيث أصبحت معظم الدول تتنافس لجلب هذا النوع من الاستثمارات، فسارعت لتوفير مناخ ملائم لاستقطابها، و ذلك من خلال منح أنواع مختلفة من التحفيزات والامتيازات كالتخفيض من الرسوم الجمركية و حرية تحويل الأرباح... الخ، وبشكل خاص الدول النامية التي لا تسمح امكانياتها و ظروفها بتحقيق التمويل الذاتي في تمويل التنمية الاقتصادية التي تطمح إليها ولهذا لجأت إلى الخارج بفضل الشركات الأجنبية، فبظهور الشركات متعددة الجنسيات و انتشارها في الآونة الأخيرة تأكد أن فتح المجال للاستثمار الأجنبي المباشر الذي تقوده هذه الشركات هو أحد أنجع الوسائل لتمويل التنمية، فنظرا للدور الذي يلعبه في توفير التمويل المطلوب لإقامة المشاريع الإنتاجية، ونقل التكنولوجيا، والمساهمة في رفع مستوى المداخيل وتحسين المعيشة وتوفير المزيد من فرص العمل، وكذا تحسين المهارات والخبرات الإدارية، وتحقيق الميزات

التنافسية في مجال التصدير و التسويق. أقنع الدول النامية منذ سنوات بضرورة تغيير موقفها اتجاه الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث كانت الثقافة السائدة مقتصرة على هدف الشركات الأجنبية بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلد المضيف، ومنافسة الصناعة المحلية، ونهب ثروات البلد، مما يعيق التنمية الاقتصادية. وهو الذي أدى بها إلى فرض قيود شديدة على الاستثمار الأجنبي المباشر لحماية اقتصادها.

والجزائر كباقي الدول النامية تسعى جاهدة إلى مواكبة التطورات العالمية، ورفع معدل النمو الاقتصادي من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والخروج من حالة الركود، الأمر الذي يتطلب التفكير في حلول جديدة وخطط محكمة تلائم المستجدات العالمية والظروف الداخلية. ونظرا للمكانة التي يحتلها الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره أحد أنجع الطرق لبلوغ الأهداف المسطرة مما يعني ضرورة تهيئة الأرضية لجلب هذا النوع من الاستثمارات، وتوفير العوامل و المحفزات إلى الشركات متعددة الجنسيات وتجنيد الامكانيات المتاحة، وتكييف القوانين والتشريعات، ووضع سياسات تشجع على استقطابها.

- ومن هنا تأتي الإشكالية التي نطرحها في مجال دور الاستثمار الأجنبي المباشر وعلاقته بالنمو الاقتصادي في الجزائر.

الإشكالية الرئيسية:

∞ هل يتنامى معدل الاستثمارات الأجنبية المباشرة مع معدل النمو الاقتصادي في

الجزائر؟

من خلال هذه الإشكالية يمكن طرح مجموعة تساؤلات من خلال الأسئلة الفرعية.

الأسئلة الفرعية:

- ∞ ما هي السبل التي انتهجتها الجزائر لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة؟
- ∞ هل يعتبر المناخ الاستثماري الذي توفره الجزائر كافيا لاستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر؟
- ∞ هل يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر مصدرا للنمو الاقتصادي في الجزائر؟
- ∞ ماهي العلاقة بين الاستثمارات الأجنبية والمحلية في الجزائر؟

فرضيات الدراسة:

- ∞ الإصلاحات التي اتخذتها الجزائر كانت من الوجهة التشريعية وليست العملية؛
- ∞ على الرغم من المحاولات المبذولة و الفرص الاستثمارية في الجزائر، إلا أن هناك عراقيل تقف حاجزا أمام المستثمرين الأجانب؛
- ∞ تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة في الجزائر تشهد ارتفاع في السنوات الأخيرة مما ينجم عنه أثر على النمو الاقتصادي كباقي عوامل أخرى تؤثر في ارتفاع معدله؛
- ∞ العلاقة بين الاستثمارات الأجنبية والمحلية علاقة تكاملية في الجزائر.

مبررات اختيار الموضوع:

إن اختيارنا للبحث في هذا الموضوع يعود للأسباب التالية:

1. اهتمامنا بالبحث في موضوع التجارة الدولية؛
2. الدور البارز الذي يلعبه الاستثمار الأجنبي في تمويل اقتصاديات الدول و بصفة خاصة الجزائر؛
3. محاولة معرفة الشروط الضرورية لتهيئة البيئة الاستثمارية في الجزائر؛

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الموضوع من خلال أن الاستثمار الأجنبي الآن أصبح يأخذ مكانة في التمويل تفوق المصادر الأخرى مثل القروض و المساعدات التي كان لها دور كبير في الفترات السابقة وذلك لأنه وسيلة أكثر أمانا للتمويل، كما أنه يساهم في خلق فرص العمل، إضافة إلى ذلك الأهمية والدور الكبير الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسيات في تحقيق التنمية الاقتصادية. وبما أن الاستثمار الأجنبي يعتبر من مصادر التمويل الخارجية، ونتيجة لأهميته بالنسبة للجزائر تحاول الدراسة توضيح أثره على النمو الاقتصادي في الجزائر.

هدف الدراسة:

إن الغرض من تناولنا لهذا الموضوع ينصب حول محاولة تحقيق الأهداف التالية:

- الأهمية التي يكتسبها الاستثمار الأجنبي عند استقطابه وتقييم انعكاساته على اقتصاديات الدول المضيفة له؛
- الوقوف على واقع الاستثمار الأجنبي في الجزائر؛
- بلورة مدى استجابة السياسات العامة للجزائر لمتطلبات اجتذابه وحمايته، ومن ثم معرفة مدى وجود العراقيل التي تعيق اجتذابه؛
- تقييم حصيلة الاستثمار الأجنبي بالجزائر؛
- إبراز أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي.

منهج البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج التحليلي، وذلك فيما يتعلق بالمفاهيم والأنواع، وقوانين الاستثمار و المؤشرات الإقليمية والدولية وغير ذلك. كما اعتمدنا على المنهج الاحصائي لتوضيح أثر الاستثمار الأجنبي على النمو الاقتصادي.

و لإنجاز هذا العمل فقد تم الاعتماد على مجموعة من المراجع باللغة العربية والأجنبية والمجلات والملتقيات، إضافة إلى المصادر الرسمية من بينها الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، واستخدام البيانات الإحصائية للمنظمات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد العربي.

حدود البحث:

تحقيق الأهداف الدراسة فقد وضعنا محددات وأبعاد الدراسة و التي اقتصر على دراسة أثر الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر وذلك في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 1994-2008.

الدراسات السابقة :

توجد عدة دراسات أقيمت في هذا الموضوع، حيث نحاول أن نستطلع على بعضها بدء بإعطاء دراسة عامة على الموضوع من بينها:

00بندر بن سالم الزهراني، الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الملك سعود 2004، حيث تمثلت مشكلة البحث في أن المملكة العربية تعتمد على القطاع العام في التنمية الاقتصادية وتم التوصل لوجود علاقة ما بين الاستثمار الأجنبي المباشر و النمو الاقتصادي سواء في المدى القصير أو الطويل.

أما من بين الدراسات التي ضمت الجزائر

1-MAROUANE ALAYA, INVESTISSEMENT DIRECT ETRANGERET
CROISSANCE ECONOMIQUE ,Université Montesquieu – Bordeaux
2004 .

حيث وجد الباحث أنه من الناحية النظرية الاستثمار الأجنبي المباشر عنصر فعال في النمو الاقتصادي، وهذا بالاتكال على عدة طرق وقنوات، وعنده منفعة كبيرة في الدول السائرة في

طريق النمو من بينها دول جنوب المتوسط. أما من الناحية التطبيقية أثبتت الدراسة أن الاستثمار الأجنبي المباشر لا يغطي النمو الاقتصادي بطريقة كافية، إضافة إلى ملاحظة أن استثمارات الشركات الأجنبية تكون أكثر في القطاعات التي تستثمر فيها الشركات المحلية، وبالتالي لا يمس القطاعات التي هي في حاجة للاستثمار الأجنبي، لذلك يجب العمل على توجيه هذه الشركات في تحريك عجلة النمو الاقتصادي.

2- دراسة **RICHARDSON 1997**: أن الاستثمار الأجنبي المباشر كان له دور كبير في تحفيز النمو في دول جنوب شرق آسيا.

3- دراسة **جمال محمود عطيه عبيد**: توصل في دراسته المتعلقة باقتصاد مصر الى وجود تأثير إيجابي لمعدل نمو الاستثمار الأجنبي المباشر على معدل النمو الاقتصادي خلال الفترة 1987- 2000 و بلغت مرونة الناتج المحلي بالنسبة لرصيد الاستثمار الأجنبي حوالي 0,83%.

4- دراسة **Bista 1997**: شملت الدراسة 13 دولة عربية، حيث أظهرت النتائج التالي:

* تأثير إيجابي على الإنتاجية في بعض الدول مثل مصر وتونس.

* تأثير سلبي على الإنتاجية في بعض الدول مثل الجزائر، لبنان، قطر، السعودية، الإمارات العربية المتحدة، وذلك بسبب العلاقة السلبية ما بين الاستثمارات الأجنبية و المحلية.

صعوبات الدراسة:

إن أي بحث لا يخلو من صعوبات وعراقيل، حيث تمثلت صعوبات الدراسة في هذا البحث:

✓ من ناحية تضارب الإحصائيات.

✓ شساعة موضوع النمو الاقتصادي وتشابك العوامل المؤثرة فيه داخليا و خارجيا وتعقدتها.

خطة البحث:

قمنا بتقسيم خطة البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية كالتالي:

٥٥ الفصل الأول: يتضمن الجانب النظري للبحث وذلك بالتعرف على ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر؛

٥٥ الفصل الثاني: يحتوي على واقع المناخ الاستثماري في الجزائر، وأهم السياسات الإصلاحية التي قامت بها الجزائر لجلب هذا النوع من الاستثمارات، وأهم المحفزات التي تقوم بها الجزائر، ومكانتها ضمن بعض المؤشرات الدولية والإقليمية وفي الأخير معوقات الاستثمار الأجنبي في الجزائر؛

٥٥ الفصل الثالث: يوضح تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر وأهم مصادره والقطاعات المستثمر فيها خارج قطاع المحروقات، إضافة إلى إبراز أثره على النمو الاقتصادي والخروج بأهم الحلول المتمثلة في آفاق البحث.

الفصل الأول: مفاهيم عن الاستثمار الأجنبي المباشر

تمهيد:

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من أهم أنواع التدفقات المالية، هذه الأخيرة من بين أحد تعريفاتها يعرفها البنك الدولي على أنها صافي التدفقات من القروض التي تزيد فترة استحقاقها عن سنة واحدة مطروحا منها التسديدات، إضافة إلى المساعدات و الاستثمارات الأجنبية المباشرة منها وغير المباشرة، حيث يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر وسيلة فعالة بالنسبة للدول المتقدمة التي تسعى من خلاله للاقتصاديات إلى تعظيم أرباحها و توسيع أسواقها، بالإضافة إلى مزاياه التي ينعكس بها على الدول النامية فيما يخص تنميتها عموما كونه أحد الميكانزمات الرئيسية التي تؤثر تأثيرا حقيقيا في مسار العلاقات الاقتصادية و السياسية على المستوى الدول؛ ولكن إن تحقيق هذا الاستثمار الذي يتمتع بالمزايا إلى جانب العيوب مرهون بالمحددات المتوفرة لدى الدول المضيفة.

بناء على ما سبق ذكره سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر من

خلال تعريفه وتحديد أشكاله و النظريات المفسرة له و دوافع قيامه و عيوبه ومزاياه.

المبحث الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من بين المواضيع الاقتصادية المهمة، وذلك نتيجة للأهمية التي ينعكس بها على الدول المضيفة، فتعددت تعاريفه من قبل الاقتصاديين و المنظمات الدولية. من هنا سنتطرق لماهية الاستثمار الأجنبي المباشر.

المطلب الأول: تعريفه

إن الاستثمار الأجنبي هو ذلك الاستثمار الذي يجري بالخارج في الدول المضيفة، فهو بصفة عامة:

- اقتناء ملك قصد الحصول على امتيازات مستمرة كالخدمات و النقود.
- توظيف المال بهدف تحقيق العائد أو الربح و المال عموماً... الخ.
- عملية يتدخل فيها الفرد من أجل خلق الاموال أو الحصول على منفعة عامة لإشباع رغباته المتعددة... الخ.
- كل استثمار يتم خارج موطنه بحثاً عن دولة مضيضة HOST COUNTRY سعياً وراء تحقيق جملة من الأهداف الاقتصادية و المالية و السياسية سواء العاجلة او الآجلة.

وقد يتخذ عدة أشكال فمن حيث الطبيعة هناك الاستثمار الأجنبي المباشر و غير المباشر. فالاستثمار الأجنبي غير المباشر هو ذلك الاستثمار الذي يتم في الأوراق المالية كالأسهم والسندات وليس له حق الإدارة أو الرقابة¹، أما الاستثمار الأجنبي المباشر فيمكن القول أنه نشاط استثماري يقوم به المستثمر خارج بلده وذلك بتمتعه بالإدارة و الرقابة على المشروع*.

يرجع تاريخ ازدهار الاستثمار الأجنبي المباشر إلى بداية القرن التاسع عشر، حيث كان متزامناً مع قيام الثورة الصناعية. فقد ساعد اتساع التجارة إلى تدفق رؤوس الأموال إلى خارج أوروبا من أجل الاستثمار

¹ عيسى حمد محمود الفارسي، سليمان سالم الشحومي، البيئة الملائمة لجذب الاستثمارات للاقتصاد الليبي، ص 5.
*باعتبار الدارسة تختص حول الاستثمار الأجنبي المباشر نحاول ان نقدم شرح اوسع له في المطلب الاول من نفس الفصل.

الفصل الأول: مفاهيم عن الاستثمار الأجنبي المباشر

من قبل شركات تابعة للدول الاستعمارية في مجال الثروات الطبيعية التي تحتاجها كمواد أولية لمصانعها فكانت الدول الاستعمارية تقدم الحماية لهذه الاستثمارات التي كان يغلب عليها طابع الاستثمار الخاص عموماً هذه الفترة قل فيها تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية. أما الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية تميزت بتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر عما كان عليه قبل الحرب العالمية الأولى وذلك نتيجة لظروف الحرب وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي¹. ولكن الآن نرى تطوراً لتدفقات الاستثمار الأجنبي واختلاف النظرة التي كانت سائدة من قبل والسعي أكثر لجذبه ووضع محفزات لجلبه.

يعرف الاستثمار الأجنبي تطوراً مستمراً في مفهومه، وهذا راجع للأساليب والإشكالية المستعملة في هذا الاستثمار من قبل الدول لهذا نجد تعدد في الآراء والأفكار حول تعريفه. فمفاهيم الاستثمار الأجنبي المباشر هي تبع لأنواعه والقائمين عليه، لذا لا نجد تعريفاً محدداً معرفاً به، ولكن تبلورت بعض التعاريف المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر فيما يلي:

يعرّف الاستثمار الأجنبي المباشر من الناحية القانونية بعدة تعاريف²:

∞ " كل استخدام يجري في الخارج لموارد مالية يملكها بلد من البلدان "

∞ " الأموال المنقولة وغير المنقولة التي تهدف إلى إنشاء أو التوسع في مشروع قائم "

∞ " تقديم الأموال المادية والمعنوية والأداءات من شخص طبيعي أو معنوي لا يحمل جنسية الدولة للمساهمة المباشرة وغير مباشرة في مشروع قائم أو سيتم إنشاؤه للقيام بنشاط إقتصادي ما خلال مدة معقولة من الزمن.

∞ " توجيه جانب من أموال المشروع أو خبرته التكنولوجية إلى العمل في مناطق جغرافية خارج حدود دولته الأصلية "

و يعرف من الناحية الاقتصادية :

■ " تملك المستثمر لكامل المشروع أو لجزء منه، أو أنه قيام المستثمر الأجنبي سواء كان شخصاً

طبيعياً أو معنوياً باستثمار أمواله داخل الدولة المضيفة، وذلك بإنشاء مشروع يحفظ فيه لنفسه حق السيطرة والإدارة واتخاذ القرار سواء من خلال الملكية الكاملة أو الجزئية³ .

¹ علي عبد الفتاح ، الاقتصاد الدولي- نظريات وسياسات، ص 235 .

² صفوت احمد عبد الحفيظ ، دور الاستثمار الأجنبي المباشر ، ص 21

³ عبد الله عبد الكريم ، ضمانات الاستثمار في الدول العربية ، ص 20

الفصل الأول: مفاهيم عن الاستثمار الأجنبي المباشر

و قد عرّف المحاسبون المكلفون بميزان المدفوعات الأمريكي الاستثمار الأجنبي المباشر على أنه " كل تدفق مالي إلى مؤسسة أجنبية، أو كل حيازة جديدة لجزء أو حصة ملكية لمؤسسة أجنبية، بشرط أن يكون المقيم في البلد المستثمر له حصة أكبر في المؤسسة " ¹.

يعرّف صندوق النقد الدولي الاستثمار الأجنبي المباشر أنه: " ذلك النوع من أنواع الاستثمار الدولي الذي يعكس هدف حصول كيان مقيم في اقتصاد ما على مصلحة دائمة في مؤسسة مقيمة في اقتصاد آخر وتنطوي هذه المصلحة على وجود علاقة طويلة الأجل بين المستثمر المباشر والمؤسسة " ². حيث تم اتخاذ 10 % كمعيار دولي للفرقة بين الاستثمار المباشر والأنواع الأخرى من التدفقات الرأسمالية وذلك بهدف تسهيل عمليات المقارنة الدولية.

كما تعرّف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ³ الاستثمار الأجنبي المباشر أنه " ذلك الاستثمار الذي يفضى إلى علاقة طويلة الأمد ويعكس منفعة وسيطرة دائمتين للمستثمر الأجنبي أو الشركة الأم في فرع أجنبي قائم في دولة مضيضة غير تلك التي ينتميان إلى جنسيتها ".

من خلال التعاريف السابقة نعرّف الاستثمار الأجنبي المباشر أنه:

" تلك المشروعات التي يملكها ويسيرها المستثمر خارج البلد الأصلي وذلك بامتلاكه الكلي للمشروع أو لجزء منه الذي يسمح له بحق الإدارة ".

علما أن من صور الاستثمار الأجنبي المباشر الشركات المتعددة الجنسيات التي تحاول مد نشاطها إلى الخارج و انشاء فروعها، أو المشاركة مع رأس المال الوطني وتحدد نسبه على ضوء القانون الداخلي للدولة المضيفة.

و هذا يعني أن الاستثمار الأجنبي المباشر يمثل الصورة الطبيعية التي تؤدي إلى ميلاد و نمو الشركات متعددة الجنسيات التي هدفها الربحية، حيث دوره يتمثل في الدعم المالي لهذه الأنشطة، وذلك من خلال هذه الشركات التي تحاول دائما أن تجعل مساهمتها المالية في رأس مال في الاقتصاديات المختلفة في صور متنوعة كاستغلال اليد العاملة الرخيصة أو التعاون مع الرأس المال للدولة المضيفة... الخ ⁴.

¹ زغيب شهر زاد، الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية الاقتصادية في البلدان المغاربية، ص 73

² بن عبد العزيز فطيمة، فعالية الاستثمار الأجنبي المباشر وأثاره على اقتصاديات الدول النامية، ص 19

³ Alasrag Hussien, Foreign Direct Investment Development Policies in The Arab Countries, p 05

⁴ زينب عوض الله، الاقتصاد الدولي، ص 172

أما مصادره فيمكن أن نقسمها إلى ثلاثة مصادر وهي:

1. رأس المال الممتلك للمشركات المستثمرة.
2. الأرباح غير الموزعة .
3. القروض الذي تصبح تحصل عليه الشركة من الشركة الأم¹.

المطلب الثاني: أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر ومعايره

إن أهمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة تكمن في الدور الذي تمارسه على النمو و التنمية في البلاد المضيفة. كما أنها تحمل معها خصائص الاقتصادية النابعة منه. ونظرا لأهميته أصبحت كفاءة النظام الاقتصادي لدولة ما تقاس بمدى قدرته على جذب الاستثمارات الأجنبية و إقامة المشروعات التي توفر فرص العمل و تنشيط حركة الصادرات.

1- أهمية وأهداف الاستثمار الأجنبي المباشر:

إن تطور الدول اليوم يقاس بحجم عائدات استثماراتها التي هي من أهم العوامل المادية لرفع الدخل الوطني و المستوى المعيشي وذلك لما له من أهمية اقتصادية و اجتماعية و استراتيجية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- توفير السيولة كمواجهات النقص تمويل المشاريع.
- خلق مناصب الشغل و بالتالي يؤدي إلى زيادة الاستهلاك الذي يحقق الرفاهية الاجتماعية.
- إضافة إلى ذلك تسعى بعض الدول المتقدمة لتحقيق أهداف أخرى و المتمثلة في استغلال الموارد و الهيمنة على الدول النامية و محاولة تركها تعاني من المديونية و البطالة و ذلك لتزيد فرص السيطرة الاقتصادية و كذا السياسية.
- يمكن اعتبار الاستثمارات كأداة تستعملها الدولة لتعديل الوضع الاقتصادي و كإحدى الوسائل الضرورية لتطوير المنشآت و توسيعها.

¹ موالدي سليم، هينات التمويل الخارجي للتنمية وأثرها على التنمية الاقتصادية في الدول النامية، ص 58